Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالنص الأدبى هو وعى مركب أو معقد يدخل فى تكوينه وعينا الأدبى الشامل الذى تكون فى خلال معرفتنا بكل النصوص السابقة . وهذا التصور بالطبع يمكن تطبيقه أيضاً بشكل واضح أو صاف على الموشحات، لأن كل موشحة لها علاقة بالضرورة بنماذج الموشحات السابقة عليها سواء فى التكوين العميق للموشحة أو عندما يلجأ الوشاح فى إطار إحساسه بحداثة عهد فن التوشيح إلى الموشحات التى سبقته.

وليس هذا بالطبع مجرد موقف من الموشحين المشارقة فى علاقتهم بالموشحات الأندلسية . بل هو بالأساس مبحث فكرى ونقدى من جهة، واستجابة لخصائص وطبيعة تراث الموشحات من جهة أخرى . هذا التراث الذى يعتمد دائما على خاصية إشباع النموذج، مما ولّد سلالات تمتد عبر الأجيال المختلفة، ومن ضمنها السلالة المشهورة التى بدأها ابن زهر قائلاً :

أيها الساقى إليك المشتكى * قد دعوناك وإن لم تسمع

وديم همت فى غرته
وبشرب الراح من راحته
كلما استيقظ من سكرته

جذب الزق إليه واتكا * وسقانى أربعاً فى أربع

ويعلق الصفدى على هذه الموشحة قائلاً : "نظم الأندلسيون وراءه كثيراً فى هذه الطريقة الأنيقة فأحببت أن يكون لى فى روضها شقيقة، فقلنى وبالله الاستعانة:

هلك الصب المعنى هل لكا * فى تلاقيه بوعد مطمعْ

وتمهيد هذا الموشح وخرجته :

رب خود علق القلب بها
فهمت عنى توالى حبها
لست أنسى قولها فى صحبها

كل ما قالو علمتو بالذكا * الحديث لك وأنت يا جار اسمعى